النهضة جامدة !

بغداد في ٢ ـ ٤ ـ ٢٥

حضرة الآنسة العزيزة صاحبة مجلة ليلى المحترمة

انا من قارئات مجلتك « المحبوبة » وكم فرحت يوم نشأت ولاسيما لانها نادت بالنهضة النسوية العراقية وكانت هي من دلائلها المحسوسة ودافعت احسن الدفاع عن حقوق الفتاة ووقفت في ذلك مواقف مشهورة احيت فينا الآمال الحسنى . . . وكنا نتوقع ان يعاضدك افاضل الرجال وفضليات النساء وان يناصروا مشروع ليلى احسن المناصرة . . . وكنا نتمنى ان يكون لمجلتك كل الاقبال الذي تستحقه وكل التشجيع الواجب لها . . . وكنا نقول في انفسنا باسمات وفارحات : ها ان نهضتنا قد بدأت فعلاً وانها ستعم ، وانها ستسير سيراً حثيثاً . . . ولقد تقوت آمالنا لما رايناه وشعرنا به من دبيب الحياة ، حياة المطالعة حياة التجدد ، حياة التهذب ، حياة ، الاجتماع ، الذي بدأ عندنا . ولكن آمالنا اخذت تتضعضع لرؤيتنا النهضة محدودة جداً بطيئة بل جامدة . واننا لنخشى الوقوف بل القهقرى . . . وعليه اسألك باسم فتيات العراق ان تقومي قوماتك الشديدة المعهودة للنداء والعتاب والتحريض . . . طالبي

ياسيدتي وكرري المطالبة ولا تخشي الاعادة ففيها الافادة . وها اني مقدمة اليك النداء الآتي طالبة نشره بحروفه وكنت اود لو يُسمع . على انه سواء سمع او لم يسمع فانني انا وامثالي لانسكت وان نسكت . لان السكوت عن المطالبة يميت الحق تماماً . فان لم يسمعني الكثيرون والكثيرات فلا بد من ان يرق لصوتي وصوت بنات جنسي جلالة سيدنا الملك والملكة المشهورين بعطفهما على التهذيب والمعارف وتربية الفتاة . ولا بد من ان تصغي الينا وزارة المعارف وفيها من فيها من الرجال المعروفين بالغيرة والعمل الذين بدا منهم في هذه السنة عزم مشكور على تعزيز اسباب تربية الفتاة وهذا ندائي:

ماذا يهمني ان ارى في العاصمة وبعض حواضر العراق المحبوب اقلية جزئية من الفتيات تتعلم في المدارس مبادىء القراءة والكتابة واشغال الابرة فيما ان الاكثرية الساحقة من بنات العراق في المدن والقرى والجبال والفلوات غائصات في بحر الجهل والذل ، يتعاطين من اعمال الحياة البشرية والعيشة الاجتماعية ، ما لا يزيد عما تتعاطاه همجيات القرون الاولى فانظر اليهن والاسف ملء قلبي على حالتهن المؤلمة ، والسخط ملء نفسي على جميع الرجال واولياء الامور الذين يرون هذه الحالة ويقرون بتعاستها ويشعرون

بوجوب اصلاحها ولكنهم لا يداوونها بعملية قاطعة شافية

وبعد ما تتوالى الايام وتتعاقب الاعوام ويظهر في العاصمة وبعض الحواضر شيء ضئيل من بوادر العمران والرقي النسبي، يزداد اسفي وسخطي لان حالة اخواتي العراقيات « العامة » هي هي، لاتغيرها الغير، لان ليس في نفوس الرجال وقادة الافكار ارادة حاكمة قوية، ورغبة نشيطة جدية، في العطف على الجنس اللطيف والنشء الجديد منه لاجراء عمل عام تام في سبيل اصلاح حاله . . . . وانا والكثيرات من امثالي، نعلم العلم اليقين، ان كلامنا وان اشتد، وصوتنا وان علا، ودمعنا وان جرى فلا يؤثر في قلب الجنس الخشن !

ان الطبيعة والعصر والشرع والعرف والقانون، وكل حق، وكل عزيز، وكل مقدس يامرهم ويحرضهم منادياً وقائلاً : « انصفوا الانثى، اعطوها حقها من المساواة، من الاحترام، من التهذيب، من الرقي . . . ضعوها في مركزها الحقيقي حتى تحيا حياتها الحقيقية، وحتى يجني منها المجتمع البشري الفوائد العظيمة الحقيقية التي بها وحدها ترتقي الامة . . . . » ولكن اين المستمع واين المجيب ! قد كان حال الاناث في البلاد الناهضة سيئاً، وقد كان حقهن مهضوماً فقمن هن قومة اللبؤات وتعاضدن وتضامن

فاختطفن حقوقهن وارغمن العالم على اصلاح حالتهن وترقية شؤونهن واعطائهن منزلتهن الحقيقية المفيدة ولكن أين للانثى العراقية ذلك الاقدام وذلك النشاط وذلك التضامن ؟

الا يا اخياتي بنات العاصمة ، لاتتظاهرن امامي بهذه الحلل النظيفة المنتظمة الانيقة ، ولا تسمعنني اصواتكن الرخيمة ، في القراءة والغناء ، او صرير اقلامكن في كتابة حروف الهجاء ، ولا تريني حركات أصابعكن اللطيفة على « البيانو » او على « الطار » فان صدري يضيق من هذا المنظر وهذا المسمع ، لانكن قليلات نادرات ، ونادرات جداً ، ولا تظهرن ولا يبين لكن أثر اذا ما اصطفت الالوف المتألفة من الفتيات العراقيات وازدحمن في ميدان الظهور . ولا أثر عليهن من الحضارة والتهذيب والمعرفة ، فيتحركن ويسرن كقطعان الغنم الجرارة لاخبر لهن من الحياة البشرية الحقة . . . . لاتضحكن ولا تفرحن يا اخياتي النادرات المنعم عليهن فانه ليس من الانصاف وليس من المروءة وليس من الوفاء ان تتهنأن بحالتكن ، وتتحسين كؤوس السرور والسعادة ، فيما ان القسم الاكبر من بنات جنسكن ، يتهن كالانعام في فلوات الجهل والذل ، ويتحسين مرارات الشقا، ويتجرعن غصص العبودية اذا الانصاف والحق والشرف ، تتطلب منكن ومن كل انثى

لها غيرة على بنات جنسها ، السعي الحثيث و بذل الجهود والتضحيات في سبيل النهضة الاناثية الحقة . فان هذه النهضة التي لانزال ننادي بها منذ زمنٍ غير يسير وقد كنا نؤمل ان تكون بالفعل ، ليست حتى الآن الا اسمية ، او انها نهضة جامدة تماماً . فلا يجوز ان تسمى وتعتبر نهضة . اللهم الاّ اذا كابرنا وعاندنا وضللنا الناس باجبارهم على اعتبار القشور لباباً ، والخيال حقيقةً ، والسبات يقظة ، والجمود حركة ، والقعود نهضة . وليست المكابرة والمعاندة والمظاهرة والتموية ببعيدةٍ او نادرةٍ هنا ، انما هي الآفة السائدة — ويا للأسف — في بلادنا ، والحائلة دون الاصلاح الحقيقي ، والتجدد الحقيقي ، والتقدم الحقيقي كما ان التمسك بالخيال وبالقشور وبالظواهر الخداعة ، قد اصبح عندنا وباء راسخ الاصول منتشر الجراثيم . وكما ان كلمة الحق والصراحة قد امست مكروهة ، يؤولها كثير من السامعين المغرضين تأويلاً لايخطر ببال الشياطين اعداء الحق والخير . . .

النهضة التي نريدها ، هي النهضة التي سبقتنا اليها جميع البلاد الناهضة وسيسبقنا ايضاً اليها كثير من البلاد المنحطة ، وساداتنا وسيداتنا ، وفتياتنا واوانسنا لاهون بمداعبة الخيال ومطاردة

الظل ! . . تلك النهضة التي فتحت للبنات مدارس كثيرة لا يقل عددها واهميتها ورقيها عن عدد واهمية ورقي مدارس البنين . تلك النهضة التي انشأت الجمعيات النسائية الادبية والاخلاقية والتهذيبية والتربيوية والمنزلية والخيرية . تلك النهضة التي جعلت الاوطان تستفيد من ادمغة النساء وشعورهن وقلوبهن وايديهن اكثر مما تستفيد من قابلية الرجال ومن اياهم

(عارفة)

امثال هندية

وهبتنا الطبيعة عضواً واحداً للكلام وعضوين اثنين للاستماع لكي تعلمنا ان نسمع كثيراً وان نتكلم قليلاً

الخير الذي نفعله اليوم يسعدنا غداً .

لا تتكلم الا فيما يفيد الاخرين ونفسك واهجر الاحاديث الجافّة العقيمة .



عقد الملكة

(تابع)

كانت تحدث الكردينال بذلك وتريه خلال الكلام رسائل كتبتها الملكة لها وكلها ملأى بشعائر الحب وعبارات الاخلاص وما زالت تحيك له من مثل هذه الاكاذيب حتى استوثقت منه بتصديق كلامها كل التصديق وصار يعتقد انها وحدها القادرة على نزع العداء من قلب الملكة وانها هي التى ستنيله رغائب نفسه .

ولما استتب لها ما ارادت طلبت منه يوماً ان يخط بيده رسالة للملكة يبرىء بها نفسه مما كان سبب العدوان بينهما وانها تسأله ذلك باشارة منها ، فنهض الكردينال للحال ومسك القلم وجعل ينشىء رسالة التبرؤ ويجهد نفسه غاية الاجهاد في تنميق العبارة وسبكها في قالب يجمع بين اقناع الملكة بقوة الدليل واعجابها ببلاغة التركيب . وبعد الامعان والتدقيق واعادة النظر مراراً على ما كتب ، استشار صديقه الكونت كاليسترو في الامر فاستطلع له النجوم وانبأه بانه سيكون اعظم رجل في الدولة ، عندئذٍ دفع بالرسالة الى مدام دي لاموت بعد ان غالى في مدح همها وصدق ولائها .

فخرجت المرأة من عند الكردينال واخذت تفكر في تلفيق

حيلة جديدة تعزز بها اكاذيبها الماضية فتستمر سلسلة عملها متصلة الحلقات فان هي انفصلت انكشف الغطاء وذهبت اتعابها ادراج الرياح . فان الكردينال كان يطلب منها ويلح عليها بان تجمعه بالملكة ولو بضع دقائق على ان هذا الاجتماع هو العقبة الكؤود امام حبائل شركها . وانى لها ان تتجاوزها وليس لها عند الملكة من وجاهة وسابق دالة تجرئها على مفاوضتها بهذا الصدد او الالماع اليه . غير ان الايام تمهد احيانا طرق الكاذبين فيتوغلون في خبائثهم ثم تفاجئهم الايام على غرة منهم بما يفضح شرهم ويوردهم موارد التهلكة

فاتفق لتلك المرأة الداهية انها بين كانت تتمشى في حدائق القصر الملكي ان وقعت عيناها على فتاة غضة الشباب رائعة الجمال فجاءت وجلست قريباً منها وكانت هذه الفتاة المسماة « نيكول لاكيا » تشابه الملكة ماري انطوانت جداً وكأنها هي في هيئتها وملامح وجهها . الا انها في منتهى السذاجة غرة كالاطفال . رأت الداهية فيها ذلك الشبه وتلك السذاجة فسولت لها نفسها ان تتخذها آلة لاتمام مقاصدها وذريعة لنيل رغائبها

فتعرفت عليها وبالغت في اكرامها وموالاتها وطفقت تدعوها المرة بعد الاخرى لزيارتها وتعد لها ولائم الطعام الفاخر حتى اذا

توطدت المحبة ووثقت المحتالة من مودتها قالت لها :

ايتها العزيزة ان الملكة عهدت اليّ ان اقول لكِ انها تعطيكِ خمسة عشر الف فرنك وتقدم لكِ هدية تربو قيمتها على هذا القدر من النقود اذا عملت لها ما تطلبه منكِ .

وما الذي تطلبه الملكة مني ؟

تطلب منكِ امراً ليس بذي بال الا وهو ان تقصدي في احدى الليالي حديقة قصر فرسايل وتقفين في احدى ممراتها حتى اذا مرَّ بكِ رجل وانحنى امامكِ ولثم يدكِ تعطينه وردة وبطاقة .

وما هي غاية الملكة من هذا العمل ؟

ان بيان غايتها الآن لامر يطول شرحه . ثم عينت لها يوم العمل وهو الليلة الحادية عشرة من شهر آب سنة ١٧٨٤ وذهبت الى الكردينال وبشرته بقبول الملكة الاجتماع وذكرت المكان والزمان

فلما حان وقت الملتقى وكانت حديقة فرسايل المشهورة التي يباح لكل الناس الدخول اليها والتنزه بين ادواحها واستنشاق طيب ازهارها خاوية خالية لا ترى فيها بشراً ولا تسمع غير صوت تدفق الماء في احواضها وقد سدل الظلام حجابه فلا قمر ينير ولا كوكب يلمع

في ذلك الليل حيث خيم الظلام وساد السكون كانت تسير

في تلك الحديقة الفتاة « نيكول لاكيا » او البارونة اوليفا والى جانبيها كل من الكونت والكونتس دي لاموت ولما انتهوا الى موضع في الحديقة يقال له اليوم روضة الملكة وقفت فيه البارونة اوليفا لوحدها هالها ذلك الموقف وجهلت مغزاه فارتعدت فرائصها وحارت في امرها لا تجسر على الرجوع ولا تقوى على البقاء لوحدها وبين هي على هذه الحالة من القلق والاضطراب سمعت وقع اقدام ثم انجلى لها ذلك الصوت عن ثلاثة اشخاص تقدم واحد منهم اليها وكان لباسه فاخراً وهيئته تدل على مقام رفيع فمدت له يدها المرتجفة من الخوف وناولته البطاقة والوردة فانحنى امامها حتى الارض وقبل ذيل ثوبها وكان الفرح قد بلغ من الكردينال مبلغاً عظيماً حتى تخيل انه سمعها تقول له كن على ثقة قد انمحى الماضي ولهذا عاد فانحنى لها ثانية ونطق بكلمات الاعتبار والتجلة على ان البارونة اوليفا اخذتها الرعشة وتولاها الاضطراب فلم تنطق ببنت شفة ولم تفهم كلمة من خطابه

في تلك الساعة لعبت الريح بالشجر فصوتت، فالتفتت مدام دي لاموت وقالت لهما الا هيا فاسرعا بالذهاب قد جاءت الكونتس ارتوا فترك الكردينال موضعه للحال وعاد راجعاً من حيث اتى تمَّ الملتقى المشوم وخرج الكردينال منه مسروراً طروباً لانه

فاز برضا الملكة عنه وزال ما بينهما من النفرة وقد عقد العزم على ان يخلص لها الخدمة ويطيع طاعة عمياء ما تأمره به بلسان صديقتها الكونتس دي لاموت التي ماعتمت ان جاءته بعد ايام قليلة تطالبه بامر الملكة ان يؤديها خمسين الف فرنك اسعافاً لبيت كريم مسه العوز فنقدها المال على الفور فذهبت وعادت اليه بعد ايام تطالبه بمبلغ آخر قدره مئة الف فرنك فلبى الطلب واعطاها ما تريد .
فاثرت مدام دي لاموت بعد الفقر المدقع والشحاذة على قارعة الطريق وابتاعت لها في «بارسيراوب» منزلاً فخيماً كسته بافخر الرياش واغلاها فصار الناس يأتون اليها ويزدحمون على ابوابها مندهشين لثروتها الطائلة التي انهالت عليها بغتة من غير مصدر معروف وكان منها اذا سئلت عن ثرائها السريع ان تجيب بكل سكينة ان حب الملكة لها ادر عليها النعم وصيرها الى الرخاء .

وكان الاولى بها ان تقف عند هذا الحد من الغنى ولكن نفسها كانت تطمح الى المزيد وتزين لها الاقامة في باريز وان تختال فيها باثواب العز والجاه حيث كانت تجول بثياب رثة تلتمس صدقة المحسنين لتسد بها الرمق

واتفق لها وهذه الاماني تحوك في نفسها ان طلب اليها صديق من معارفها ان تتوسط للصائغين بوهام وبسانج لدى الملكة ماري

انطوانت لعلها تشتري منهما عقداً نفيساً صاغاه من ابدع الجواهر واغلاها وقال لها ان ذلك لا يعسر عليكِ لانكِ صديقتها الحميمة .

فقالت وما شأن هذا العقد ؟

فحكى لها ان هذين الصائغين صاغا عقداً من اثمن الجواهر وانخرها لا مثيل له بين كل الحلى والجواهر في اوروبا وكان املهما ان يبيعاه للملك لويس الخامس عشر ولكن الموت عاجله فخابت آمالهما ومع ذلك حاولا ان يبيعاه للبلاط الملكي الاسباني فكان ثمنه البالغ مليوناً وستماية الف فرنك مانعاً من مشتراه اذ يتعذر على الخزينة الاسبانية اداء مثل هذا القدر الكبير من المال على انهما عرضاه ايضاً على الملكة ماري انطوانت فرفضت وقالت نحن احوج الى ابتياع بارجة منا الى عقد من الجوهر

ماسمعت مدام دي لاموت حديث العقد حتى خطر لها ان تنصب شركاً جديداً تصيد به ثروة طائلة فتشطح وتمرح باللذة والمسرات ولذلك قامت من ساعتها الى الكردينال واجتمعت به وقصت عليه حكاية العقد وان الملكة ترغب في ابتياعه ولكنها فارغة الجيب الان من النقود فهي تريد منك ان تبتاعه لها خفية عن الملك لئلا يغضبه منها ان تشتريه في حال العوز

فلبى الكردينال امر الملكة وللحال ذهب مع مدام دي لاموت

الى حانوت الصائغين فرأى العقد واستغرب استحسان الملكة له مع انه خال من احكام الصنعة ومن الذوق السليم وما هو سوى مجموع جواهر كبيرة الحجم غالية الثمن ومع ذلك عملاً بارادتها عقد المبيع مع الصائغين على ان يكون ثمنه مليوناً وستماية الف فرنك تدفع اقساطاً كل ستة شهور قسطاً ويستحق اداء القسط الاول منها في اول شهر آب سنة ١٧٨٥ ثم كتب شروط المبيع ودفع الصك الى مدام دي لاموت لترفعه الى الملكة وتعود بهِ مصدقاً منها بوضع اسمها عليه فذهبت مدام دي لاموت ورجعت في اليوم التالي الى الكردينال وقالت له ان الملكة تقبل بالثمن غير انها لا تضع امضاءها على صك المبيع فاخذ الكردينال يبين لها ضرورة ذلك وانه لا يتم العقد ولا يرضى الصائغان حتى تضع امضاءها على الصك

ولما رأت المحتالة ان لا مناص من وضع امضاء الملكة خلت بزوجها وجعلا يهتمان بتقليد الامضاء حتى اذا تم لهما ما ارادا حملت الصك ممضياً باسم ماري انطوانت واعطته للكردينال وقالت له ان الملكة يشق عليها جداً ولا ترضى أبداً ان يعطى الصائغان الصك فدعه معك وحذار ان تأتي بما يغضبها ويبلبل بالها

ولا تسل عن سرور الكردينال بتتمة المبيع لان به اجراء خدمة

مهمة امام الملكة وما صدق ان جاء الليل حتى حمل العقد وسار يقصد دار الداهية وهناك لقي من ترحابها الشيء الكثير ثم اندفعت تنقل اليه من ثناء الملكة وامتنانها ما رقصت له جوارح قلبه طرباً وبشراً وما استراح قليلاً حتى وفد رسول الملكة يحمل كتاباً منها لمدام دي لاموت تطلب فيه ارسال العقد واهداء الكردينال سلامها المقرون بالشكر والمنة

عندئذٍ نهضت مدام دي لاموت واخذت العقد من الكردينال واعطته لرسول الملكة الذي لم يدخل القاعة حيث كان الكردينال وانما جلس في حجرة اخرى تحاذيها وتتصل بها بباب من البلور وما كان الرسول في حقيقة حاله الآ كاتب مدام دي لاموت المسمى «رتو دي لافيلات» شريكها في اختلاق الحيل ونصب الشراك

وما خرج الكردينال من منزلها حتى اسرعت وبسطت الجواهر على المائدة واخذت تقلب نظرها فيها وتتفرج عليها وفي باكرة اليوم التالي سافر زوجها الى لوندرا وباع قسماً من العقد ثم جاء الى امستردام وباع فيها ما بقي منه وكانت هي قد باعت بعض منه في باريز وابتاعت بثمنها الشيء الكثير من الرياش الفاخر والخيل الجياد والمركبات الجميلة الى غير ذلك من مظاهر الابهة والترف .

يتبع

حكموا السد فان السيل جارف

تطورت اوربا باطوار جديدة عديدة ، تفننت ، اخترعت ، اصلحت ، نورت ، ارشدت ، فتعاظمت وصعدت الى اعلى اوج العلاء فدانت لها البلاد وخضعت ، رفعت شأن المرأة ، منحتها الحرية ادخلتها المجالس والمحاكم . جعلت لها المقام الاسمى . انشأت المساواة التامة ، اظهرت للعالم كل حسنٍ وجميل وعظيم وعجيب

فاندفع الشرق لاكتساب معارفها فاخذ ينصبغ بصبغتها ويتكلم بلغتها ويتزيأ بزيها ابطل كثيراً من عوائده القديمة لانه رآها يابسة جافة او خشنة غليظة ، لاتناسب العصر الطري الغض الرقيق

حسناً ايها الشرق تطور باطوار الغرب ، ماشئت . وتنور بانواره ماشئت ، وتطبع بطباعه ما استطعت ، ولكن قف عند نقطة مخيفة ، خطرة ، مهلكة ، يجب ان تنفر منها وان تهرب بعيداً جداً فانها هادمة اركان حياتك وقاضية على وسطك القليل التنور . وتلك النقطة بل تلك التهلكة هي

« مودة الطلاق » !

رفع الاوربي شأن المرأة فحمدناه وشكرناه واحترم الناموس الطبيعي القاضي بانها منه ومثله وله ، فقلنا نعم العمل ! ولكننا نرى

الآن ونسمع بانه اخذ في حطها وافساد ضميرها وحملها على التمرد والقنوط وبعد ان دَمِثَتْ اخلاق الرجل والمرأة ورقت عواطفهما وسما شعورهما وامتزجا بالتمدن والتهذيب والعلم والفن اي امتزاج، وتشاطرا الفكر والضمير والحرية والاقدام والشجاعة والفضيلة والحيـاة

بعد ذلك كرها الاتفاق وكرها الوفاء وكرها الامانة : وما لا الى التنافر لادنى سبب ، والى التقاطع والانفصال ! فما عدنا نقرأ وما عندنا نسمع سوى ان المستر الفلاني او المسيو الفلاني اوالسنيور الفلاني او الهر الفلاني والكسبدين الفلاني طلق امرأته وان الليدى الفلانية والمدام الفلانية تركت زوجها واتخذت زوجاً آخر . كما يترك الرجل اليوم ثوبه فيلبس آخر اوكما تترك السيدة برنيطتها فتلبس اخرى اتباعاً « للموده »

ثم انهما يعيدان ذلك بسهولة ويتماديان احياناً في الاعادة ، ويتركان وراءهما مسألة تأسيس العائلة ورعايتها ومسألة الاولاد ومصيرهم ، ومسألة المجتمع الانساني ونظامه ، ومسألة شرف العهود ومراعاتها ومسألة الوجدان ووجوب التمسك بهِ . . . . يتركان وراءهما الشرائع الآلهية ، والقوانين الاجتماعية ، يتركان وراءهما اصول التمدن الحقيقي ، يتركان وراءهما كل شيء ، ويتمسكان بالهوى ،

وبارضاء انفعال وقتي او تأثر مفاجئ ، وهذا منتهى الضلال ، وهذا منتهى الغرور ، بل هذا والحق يقال منتهى الهمجية الجديدة التي تفوق الهمجية القديمة

اننا — ويا للاسف — اخذنا نرى هذه « المودة الاوربية المهلكة » تدخل بعض بلاد الشرق الناهضة ، كمصر ، لان الشرقي كما قلنا الف مرة مستميت على الاقتداء بالغربي ، ولكنه لا يأخذ عنه في الاغلب الا « الاسوأ والاردأ والاقبح والاضر ! » حذار ايها الشرق المسكين ، حذار من هذه « المودة الجديدة المهلكة » ! فانها نار آكلة ان شبت — لا سمح الله — فيك التهمتك

عادة الزواج في فنلندة

اذا تهافت رجال كثيرون على امرأة في فنلندة يجب عليها حينئذ ان تقف وفي نطاقها جراب خنجر ويمر من امامها الرجال فمن تسمح له بوضع خنجره في جرابها باشارة منها فهو زوجها

رنات الاوتار السحرية

عبد القادر افندي الزهاوي يخاطب « ليلى »
ويعني بها الوطن العزيز

يا ليلى ! يا وطني !

دعيني اقاسي فيك وانصب
واقرأ الواح الهيام واكتب
فلي كل صبح في غرامك انة
بها القلب يذكو او بها النفس تلهب
ولي عند اظلام الليالي تأفف
اذيع به ما قد اكنّ واعرب
فلولاك ياحسناء لم اشك غصة
ولا شوهد التبريح بي والتكرب
ولولا الاعادي حول خدرك حوّم
لما كنت يوماً حول خدرك انذب
اسرح طرفي بالرباع ولم اجد
سواك حبيباً اصطفيه واصحب
فلم تلهني عنك الشؤون سويعة
ولم ينسني تلك الصبابة منصب

وما انا يا « ليلى » بحسنك هائم
ولكنني صب بخلقك معجب
وما انا بمن يوسع الحب سبة
ولا انا يوماً في الخلاعة ارغب
فطرت على دين الاباء وطينه
فأني اليه اليوم انمى وانسب
فما همني قول امرىء ذي خصومة
اذا راح يبدي الطعن فيّ ويقصب
دعي عنك اسواء العداة وذنبهم
فان العدى شتى مسيء ومذنب

***

لحا الله فسلاً لم يزل بك طامعاً
يحاول منك الوصل قسراً ويطلب
وقد فاته اني لنجرك منتم
واني بوصل منك اولى وانسب
بأي كتاب ام باية شرعة
يرى نفسه اهلاً اليك ويحسب
أينكر مني فيك نهضتي التي

تغنت بها « هند وسلمى وزينب »
ولو قلت يوماً انني عنك قاعد
لقالت لي الاقلام انك تكذب

***

يملانا الدهر الغشوم بوعده
سفاهاً وعن انجازه يتنكب
ارى الدهر بحراً والانام زوارقاً
تشرق فيه تارة وتغرب
فتطفو عليه الناس اذ هو هادئ
وترسب فيه عند ما هو يغضب

بغداد: عبد القادر الزهاوي

الحب بلسان اصحاب المهن

لحليم افندي دموس

بعض اصحاب الحرف والمهن يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح حبه بلسان مهنته فاقرأ واعجب!

الطبيب

الحب (داء عياء) وفيه ايضاً شفاء

يامي ّ انت (دواء) وانت يا مي ّ (داء)
ان (انحل) اليأس قلبي ففيك (يحيا) الرجاء

الصيدلي

هل من (مراهم) ياسلمى (وادوية)
بها شفاء لقلبي الهائم الولع
(جربت) كل عقاقيري فما نجعت
ولست من (صيدلياتي) بمنتفع
لكن دائي كما قال الطبيب هنا
(يشفى) اذا كنت ياروح الحياة معي

القائد

(طاعنت) ابطال الورى (فقهرتهم)
وخرجت من وسط الورى منصورا
(ورمت) فؤادي مقلة فتانة
فغدوت من (جيش) الهوى محدورا

طبيب العيون

« داويت مقلة » من اذابت مهجتي

وسطت على قلبي وحلت فيه
« داويتها » وانا « العليل » بها ومن
يخفي الهوى فسقامه بيديه
حتى اذا ما جئتها متظلماً
ونشرت سراً في الحشى اطويه
قالت « لمقلتها » وعبرتها جرت
ما جاء « يشفيني » فلا « تشفيه »

القاضي

(دعواك) ياذات الهوى ما كنت عنك راضيا
سميتني متغافلا ودعوتنا متقاضيا
(وسلبت) الباب الورى وصرخت كن لي قاضيا
(والله يشهد) انني انفذت (حكما) ماضيا
(فالسجن) عدل بعدما جردت سيفاً ماضيا

الرسام

(رسمت جميع الكائنات (بريشتي) فلاقبلها (شبه) ولا بعدها (ند)
واذا رمت (تصوير) الهوى عجزت (يدي)
فلا تعجبوا فالحب ليس له (حد)

السـاعاتي

(ساعة) الحب مضت (لذاتها)
شبـه حـلم طيب حـلو المـذاق
كلما (دق) فؤادي شغفاً
(صاحت) الساعة قد حان الفراق

الراعي

حبيبتي هل (حقول) الحب (نامية)
وهل لمثلي (مقام) بين آرام
(اغنام) وجدي تبغي (مورداً عذباً)
(فاستقبلي) كرماً يا ميّ (أغنامي)
(وانزليها) الى (الوادي) الخصيب ضحى
(وسرحيها) مساء فوق (آكام)
وانشديهـا بمزمـار الهـوى نغمـا
ارق من نغمات ذات ارقام
(وارعي ظباء) عهود في الصبى نشأت
فذكرها في فؤادي ثابت نامي

مسامرات السيدات

اجوبة المشاهير

تعريب الادارة عن « مجلة حياة المرأة الانجليزية »

التقى احد الصحافيين على الليدي روتشلد ارملة الملاييني روتشلد الشهير قائلاً:

ماذا كنت تعملين لتكسبي معيشتك لولم تكوني غنية ؟

اجابت : لقد افتكرت في هذا الامر قبل ان تسألني عنه فاقول : لو كنت مكلفة باكتساب معاشي . فبلا شك لكنت اجوع

وكان جواب الليدي استور على هـذا السوال قائلة : كنت وجدت لي عملاً يشغلني مدة ساعات اقل من ساعات عملي الحالي لاجل راحتي

وسئل المستر استانيلي بالدوين رئيس وزراء بريطانيا السابق:

ما هو اصعب خطاب القيته في زمانك ؟

اجاب : انني لم استصعب خطاباً خاصا لان كل خطاب القيته كان فيه صعوبة تناسب احواله الخصوصية ولهذا فان كل الخطب كانت في تأثيرها صعبة فلا اقدر ان اميز ايها اصعب . . .

واجاب المستر تشرشل على مثل هذا السؤال ان اصعب خطبة

هي التي القيتها مرة في منشستر حيث كنت متألماً جداً من وجع ضرسي ولهذا اطلقت عليه الخطاب الاشد المأوصوبة راجياً ان لا الاقي هذا الالم مرة ثانية وقت خطابتي

حدث في الاجتماع الشائق « بالا كزندره بلاس » سنة ١٩٠٤ ان احد اصحـاب المستر لوئيد جورج سأله قائـلاً : هل خفت بحياتك من رجل ؟

اجاب : نعم خفت والى الآن اتذكر حسناً الرجل الذي اخافني ، وذلك انني لما كنت صبياً وساكناً مع اخوتي في « لنستندوي » في جنوبي « كارنرفن » كان بيتنا مجاوراً حرشاً يخفره الحراس للقبض على كل من يدخله ومع ذلك فقد كنت انا واصحابي الاولاد كثيراً ما نتعدى القانون بدخولنا الى الحرش لالتقاط الجوز ولكني كنت دائماً في ذعر ورعب من الحارس ذي اللحية الطويلة والوجه العابس خوفاً من ان يمسكني . ذلك هو الرجل الوحيد الذي خفته في حياتي وكثيراً ما كنت اشعر بخجل مذيب لسبب ذلك الخوف



الممرضة الجليلة

وهي الملكة الكسندرة والدة الملك جورج ملك بريطانية وزوجة الملك ادورد السابع

« تعريب الادارة عن مجلة حياة المرأة الانجليزية »

الملكة الكسندرة ممرضة ماهرة ومقتدرة . ولو ولدت وعاشت في وسط اقل من الذي ولدت فيه فلكان يقال بحق انها اتخذت مهنة التمريض سبباً للرزق والمعيشة ! اما انها وهي ملكة ، قد آثرت ان تكون ممرضة فذلك لان اهتمامها الزائد بشاطرة وتشجيع الذين امتهنوا التمريض لتحصيل قوتهم جعل لها شغفاً شديداً في اتقانه وممارسته كامهر ممرضة . وقد اتخذت على عاتقها المسؤولية الرئيسية لتمريض عائلتها رغم وجود احذق واقدر ممرضات في قصرها

فحينما كان زوجها ولي عهد بريطانية اصابته حمى تيفوئيدية دامت اسابيع طويلة فقامت هي بنفسها بامر تمريضه طول مدة مرضه حتى نقه منه تماماً

وحين اقبل يوم تتويجه كان كذلك مريضاً مرضاً شديداً تأجل لاجله اليوم المقرر . فكانت هي ايضاً ممرضته . وكذلك اثناء المرض الذي قضى على حياته . وفي الثلاثة الايام الاخيرة التي كان الملك ادور السابع يتألم آلام النزع لم تفارقه قط ، ولم تشأ ان

يذوق جفنها الكرى حتى انها لم تدخل غرفة نومها بل لازمت غرفة زوجها ولكثرة الحاح الاطباء عليها بان تأخذ قليلاً من الراحة كانت تدخل الغرفة المجاورة فتبقى فيها ساعةً . ففي هذه التضحية المدهشة وهذا الاخلاص العجيب تجلى سمو صفات الملكة الكسندرة التي امتازت بها والتي كانت اعظم درس لنساء البلاط والبلاد . . . . . . وقبل اقتران ابنها الاكبر بالملكة الحالية مرض مرضاً شديداً فكانت هي الممرضة له وقد مرّضت جميع اولادها في انواع الامراض التي اعترتهم في صغرهم كالحصبة والحمى القرمزية وغير ذلك

وحدث لها مرةً انها اثناء زيارتها المستشفيات دخلت غرفة الاولاد فسألت رئيسة الممرضات ان تأخذ درجة حرارة احد الاولاد المرضى ، ففعلت الممرضة وسجلت درجة الحرارة على اللوحة المعلقة فوق رأس المريض وكانت ٥٠ فانزعجت الملكة وقالت ان الدرجة واطئة جداً . ثم التفتت اليها وقالت لها ان وظيفتك هنا المراقبة التامة لدرجة حرارة مريضك كي لا تنزل عن الـ ٥٥ وقد خجلت تلك الممرضة جداً ليس لانها اهملت واجباتها فقط بل لتاثير رنة ذلك الصوت الملكي الملاكي الصادر عن شعور وتألم . فجعلها هذا التوبيخ اللطيف ساهرة على عملها ومحسنة القيام بواجبها

مدى حياتها كم وكم من السيدات اللواتي يزرن المستشفيات ولكن هل افتكرت احداهن بان تتأكد عن حرارة اي مريض ؟

ان السير « ديتن پروبن » امين مالية الملكة حينما بلغ ٩٠ عاماً من عمره مرض مرضاًقاضياً وكان في حياته قد اخلص الوداد والخدمة لسيدته الملكة الكسندرة وحيث انه نال ثقتها طول ايام حياته عزته كثيراً واكرمته ولم تأنف من تمريضه ومداراته مدة مرضه حتى انها كانت تقدم له الاكل بيدها وتؤدي له خدمات كثيرة لاتخطر على بال اعظم ممرضه

وها قد مضى على مجيئها من بلاد الدانمرك ودخولها بلاد بريطانية اثنان وستون عاماً لتكون زوجة ولي العهد ولم تملك تلك البرنسيسة الدانمركية البلاد فقط بل ملكت قلوب سكان بريطانية نظراً الى ما تحلت به من الصفات الحميدة والمحبة والشعور والشفقة نحو رعيتهاوهذا الشعور الرقيق هو الذي دفعهالتتخذالمهنة الانسانية الشاقة وهي مهنة التمريض

راقصة روسية

امتازت الراقصة الروسية « بفلوفا » بجمال قوامها وخفة رقصها ورشاقة حركاتهاواقبال الجماهير على مشاهدتها وقد قابلها احد محرري

الصحف الانكليزية على اثر عقد قرانها فقالت له : طالما تمنيت « ان يكون لي مطبخ » ففزت الان بأمنيتي واصبحت ربة بيت وسأطلّق الرقص الى الابد

عثر شخص في مدينة برجامو الواقعة على الحدود الايطالية السويسرية بطفلة صغيرة لايتجاوز عمرها عاماً ، وضعت في صندوق ، والصقت بثيابها رقعة هذا نصها :

وداعاً ياعزيزتي ، فليس بوسعنا ان نأويك ، والله يهيئ لك مقاماً حسناً

فلما اذيع هذا النبأ كثر الراغبون في تبني الطفلة كثرة عظيمة ، حتى ان عمدة المدينة اسقط في يده ، غير انه اخترع للتصرف في الطفلة طريقة بديعة ناجعة ، حيث اصدر عليها اوراق « نصيب » يبعث الى اشخاص عدة ، فوقعت الطفلة في نصيب زوجين عجوزين تبنياها ، واودع المال الذي تحصل من ثمن اوراق « النصيب » لذمة الطفلة في احد البنوك

زوج ٥٠ امرأة

اوهم احد اعيان مديريات الوجه البحري عائلة كبيرة في القاهرة بانه باشا وطلب مصاهرتها على هذا الزعم وتم له ما اراد وبعد مدة

قصيرة تبين ان هذا الرجل ليس الباشا الذي تسمى باسمه وانه اعتاد ان يتزوج من النساء حتى بلغ مجموع اللواتي عقد عليهن زواجه نحو ٥٠ زوجة ومن دأبه ان لا يتزوج الا الابكار منهن وبعد معاشرتهن مدة قصيرة يتركهن ويستعمل معهن الشدة والتعذيب حتى يتنازلن عن حقوقهن تخلصاً من شدته وغطرسته

وقد قيل انه اجهض بعض اللواتي حملن منه حتى يتخلص من اعباء النفقات

ومن خصال هذا الرجل انه يطلق المرأة ثلاثاً ثم يعود فيطلبها الى محل الطاعة تعذيباً لها لكي يتخلص من النفقات التي تطالبه بها وقد رفعت السيدة التى تزوج منها اخيراً قضيتها في المحكمة الشرعية وارجئت المرافعة فيها بناء على طلب المدعي عليه الى شهر مايو القادم

وتبين ان نساءه رفعن اكثر من عشرين قضية من هذا القبيل الا انه كان يتخلص من هذه القضايا بمهارة فائقة المقطم

التشاؤم بالارقام

يتشاءم كثيرون برقم ١٣ ومن أشهر مايرويه التاريخ في هذا الصدد انه لما اراد المستر غلادستون الوزير البريطاني ان يعرض على البرلمان مشروع الاستقلال الذاتي لارلندا تقرر ان يعقد

البرلمان في اليوم الثالث عشر من شهر فبراير ليتناقش في المشروع المذكور حتى ينفذ في ١٣ مارس التالي فتذمر فريق كبير من النواب من تاريخ اليوم الذي حدد لانعقاد البرلمان فاضطر ولاة الامور الى تأجيل الدعوة الى اليوم التالي فانعقد البرلمان في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير بدلاً من اليوم الثالث عشر كما كان مقرراً

ولما مثلت اوبرا « حلاق اشبيليه » الشهيرة لاول مرة سنة ١٨١٦ قابلها الحاضرون بتصفير الاستهزاء والسخرية ومن ذلك الحين اخذ مؤلفها « روسيني » الموسيقي الكبير يتشاءم برقم ١٣ لاعتقاده ان روايته لم تنجح الا لانه وضع انغامها في ١٣ يوماً ومما يحسن ذكره هنا ان روسيني مات في ١٣ نوفمبر سنة ١٨٦٨

وجاء في « مجلة التيت بتس الانكليزية » ان رجلا في لندن رفض ان ينزل في احدى غرف فندق فيها لان نمرة الغرفة كانت مضاعف رقم ٥ وكان يتشاءم بهذا الرقم وفي صباح اليوم التالي توجه الى الفندق نفسه وسأل هل قضى الذي استأجر الغرفة التي رفض هو ان يستأجرها ليلته بامان فقيل له ان الذي نزل فيها سرق في اثناء نومه فهز رأسه وبينما هو يهم بالانصراف قبض عليه بوليس سري وكان قد سمع الكلام الذي دار بينه وبين حاجب الفندق لاشتباهه فيه وبعد التحقيق تبين ان لا علاقة له بالمتهم وانه لم يأت الى الفندق

مستفهماً الا لانه كان يشعر في نفسه بان هناك مصيبة نزلت بالذي استأجر تلك الغرفة التي عدها مشؤومة بسبب نمرتها

وقالت المجلة نفسها ان مدير فندق آخر اراد ان يتخلص من امرأة كانت نازلة فيه فلجأ الى حيلة لطيفة وهي انه طلب من الخدم ان يرقبوا موائد الاكل بحيث تجيء المائدة نمرة ١٣ في المكان الذي كان يروق المرأة المذكورة الجلوس فيه فلما ازفت ساعة تناول الطعام ورأت المرأة انهم سيجلسونها الى المائدة المشؤومة اخذت حقيبتها وانتقلت الى فندق آخر وبعد ثلاثة ايام صدمتها سيارة فقتلتها (!!)

الجنون فنون

اطلعنا في جريدة الماتان الفرنسوية على تلغراف ورد اليها من لندن بانه توفي في بلاد ويلس في انكلترا رجل من كبار اصحاب العقارات فيها اسمه المستر باري كروسباي ولما فتحوا وصيته وجدوا انه اشترط على ذويه ان يحرقوا جثته وهو جالس على كرسي كبير وقد البس في قدميه الجرابات والحذاء الذي كان يلبسه وهو يلعب لعبة « الجولف » وان يضعوا رماد جثته في الاناء الذي وضع فيه رماد جثة زوجته

وتقول جريدة الماتان ان المستر كروسباي هذا ترك لنجله الوحيد ١٩٠٠٠٠٠ فرنك بشرط ان ينفذ شروط وصيته المتقدمة بحذافيرها

غرائب الزواج عند اهل ملقا

(لتفكيه القراء)

اذا وقع الرضى المتبادل وتم الاتفاق على الزواج عند اهل ملقا عالن الشاب ابويه بذلك واما الفتاة فيمنعها الحياء عن التصريح لهما بالامر توّاً فتتخذ للمعالنة سبيلاً منحرفاً وذلك بانصرافها الى تهيئة جهاز العرس وانشغالها به عن كل عمل سواه وقتئذٍ يعلم اهلها واصدقاؤها ان زواجها صار وشيكاً فيأتون اليها ويظهرون لها سرورهم بقرب زواجها اما هي فتنكر عليهم ذلك وتقول لهم انها لا تريد الزواج وانها ما برحت صغيرة وانها تقصد فيما يرونه من شغلها التسلي وانه العمل المترتب على النساء الى غير ذلك من المعاذير التي لا ينطلي عليهم محالها لاعتياد الفتيات في مثل هذه الاحوال على بذل جهدهن في اخفاء الحقيقة

اما طلب الزواج فيقوم به ابو العريس وزوجته بان يذهبا لزيارة ابي العروس في منزله ويكون العريس قد اسرّ لابيه حبه عن اليوم المعين للطلب وفي اليوم المذكور يذهب ابوا العريس الى بيت العروس حتى اذا وصلا الى القرب منه وقفا على الباب وساءلا ابوي العروس قائلين ايمكننا الدخول اليكم ؟ فيأذنان لهما فيدخلان وبعد تبادل السلام والتحية يجلس الجميع على الحصير جلسة القرفصاء ويأخذون بالتدخين ومضغ مسحوق فاخر يستمرئونه كثيراً ومن ثم يبدأ ابو العريس بالطلب بعد ان يكثر التنخع والبصاق فيقول ان سبب مجيئي اليكم ان ابني فلان يحب ابنتكم فلانة وحسبي ان اطلب في ذلك معونتكم فيجيبه ابو الفتاة لقد فهمت ما قلتموه ولكني اسالكم ان تمنحوني وقتاً قصيراً لكي افكر في طلبكم وثقوا باني انقل كلامكم كما هو الى ابنتي حتى اذا قبلت به اجبناكم على طلبكم ونلتم ما تريدون

اما العروس فتجلس حين الطلب منفردة لوحدها في غرفة مجاورة لقاعة الاستقبال فينتقل اليها الطلب ولا تلبث حتى تجيب عليه بالرضى والقبول ومن ثم يتباحث الفريقان في الزواج وتعيين اليوم الذي يعقد فيه وفي سائر شروطه فان كان العريس من الاغنياء او من الاوساط يطلب ابو الفتاة ثوراً سميناً او بقرة حلوباً ومقداراً من النقود يختلف باختلاف حال الثروة من ٤٠ الى ١٠٠ فرنك وان كان فقيراً فلا يطالب باكثر من عشرة فرنكات وهذه النقود تنفق على حفلة الزواج واذا تعذّر على الشاب اداء المبلغ المعين للحال امهلوه ريثما يتمكن من جمعه فيتم القران

ومتى تم الاتفاق والرضى عاد الاهلون للتدخين وتبادل عبارات الحب والولاء ومن ثم ينفض اجتماعهم وقد عين موعد الزواج و يومه . على انه قبل الطلب الرسمي يقيم العريس احياناً بضعة ايام عند حميه يعاونه في اعماله وبذلك يتهيأ للعروسين المزيد من اختبار بعضهما ومتى تمت مدة الخطبة، لا تتجاوز الخطبة الاسبوع — وبعد الطلب الرسمي يشرع اقارب العروسين في اعداد لوازم العرس وجهازه فيختار اهل العريس ثوراً قوياً و يعملون على علفه كثيراً و يبتاعون الدمالج والسلاسل الفضية وعقود الخرز

وفي اليوم المعين للزواج يسير العريس الى بيت حميه يصحبه شقائقه وشقيقاته وسائر الاهل والاقارب فيتألف منهم جمع كبير لا يقل عدده عن الاربعين نفساً والاغنياء يراعون هذه العادة و يعملون بها ابداً اما الفقراء فيعدلون عنها و يقتصرون من الدعوة على الشقائق تخلصاً من اطعام الجمع الكبير لان النفقة على حفلة الزواج من مال العريس فيسير العريس بموكبه و بالثور السمين و بانواع الخمور الكثيرة و بغير ذلك من الهدايا حتى اذا وصلوا

الى منزل العروس تلقاهم اهلها بالترحاب والحفاوة وادخلوهم البيت وقعد الجميع القرفصاء حينئذ ينهض ابو العريس ويخطب في الحاضرين قائلاً — لتبارككم الآلهة وتطل في ايامكم لتبلغوا الشيخوخة فانا اتيناكم لامر عظيم الاهمية ذلك انا اتينا نطلب منكم ان تمنحونا ما عندكم من الثمر الطيب ولا نقصد بذلك الثمر ما تملكون من الارز والذرة واللوبياء وغيرها انما نريد فتاة موجودة عندكم فتكرموا علينا بها — فيقع هذا الخطاب التقليدي من الجمهور موقع الاستحسان وعند انتهائه يقف ابو العروس فيقول فهمنا كلامكم وانا لنشكركم عليه كثيراً فلتبارككم الآلهة ولتجز بكم دور الشيخوخة وثقوا بنا ولا يخامركم ريب فينا فانا نعطيكم ما طلبتموه شاكرين

وبما ان الام هي سيدة المنزل والاملاك والمال فانها تتقدم من اقارب العريس وتسأل قائلة هل اتيتم بالنقود المتفق عليها بيننا ؟ واذا كنتم اتيتم بها فاعطونيها وهل اتممتم ايضاً الشروط المعقودة بيننا فجئتم بالثور السمين معكم؟

فيجيبها اقارب العريس لقد جئناك بالنقود والثور وهو موجود الآن في باحة منزلك الا انا لانكتمك انه صغير هزيل على عكس المطلوب وما فعلنا ذلك الا طمعاً بحلمك وانك تقبلين الهدية على حقارتها — على ان قولهم بضعف الثور وصغره عادة اصطلح عليها اهل ملقا وذلك ليخفضوا من قدر هداياهم. فيقوم الحاضرون الى باحة البيت فيرون الثور سميناً كبيراً فيعجبون به. وتظــل ام العريس وشقيقاته في الدار يقمن على تزيين العروس وتنسيق شعر رأسها وانه لعمل شاق حيث يجعلن شعرها جدائل كثيرة كلها صغيرة تتدلى من كل جهات الرأس ومن ثم يلبسنها ثياب العرس الجديدة مع الحلى التي قدمها العريس المؤلفة من عقد من الخرز وسلسلة من الفضة وخزام من الذهب يعلق في انفها

ويقيم المدعون في باحة الدار ينشدون الاغاني التي تمزق طبلة الاذن ويرقصون ويحسون كؤس الخمر ويقود اقارب العريس الثور الى وسط الباحة حيث يربطون رجليه ويديه برباط متين ويمدونه على الارض ويفرشون قريباً من موضع رأسه حصيرين كبيرين وبالقرب منهما حصير ثالث فيجلس العريس وشقائقه على احدى الحصيرين الى جهة الشمال والعروس وشقيقاتها على الحصير الثاني الى جهة الجنوب ويلبث شقائق العروس وشقيقات العريس وقوفاً لا يحق لهم الجلوس وتوضع على الحصير الثالث التقدمات المقدمة للآلهة وارواح السلف وهي كأس من الخمر وصحاف خشبية ملأى ببعض الاشياء الفاخرة ومتى تم هذا الترتيب تخرج العروس من البيت وتجلس في مكانها من الحصير وتبتدئ الحفلة وتستهل بان يجيء شقيق العروس بكاس من شراب الاتواكا الى البكر من شقائق العريس ويطلب اليه ان يجرعه دفعة واحدة من غير تمهل واذا ابى عليه ذلك صب الكأس على رأسه وثيابه ووجب عليه دفع غرامة تتراوح من الفرنكين الى الخمسة على انه قل بينهم من يأبى تجرع الكأس

حينئذٍ يخرج جد العروس من البيت ومن خلفه ولد صغير يحمل في يده اناء على شكل كأس مجوف من الداخل وفيه نار يوضع فوقها مادة تثير دخاناً كثيفاً وتنبعث منها رائحة طيبة شبيهة برائحة البخور فيأخذ الصبي في الطواف حول الثور فاذا انتهى الى صدره انحنى واقتلع منه شعرة ثم يعاد الطواف ويقف عند رأسه فيقتلع السبلة الموجود في وسط العظم الجبهي ويعود الى حاله حتى يصل الى الذنب يقتلع منه شعرة ويضع ما اقتلع في اناء فيه شيء من الشراب ويضع الاناء على الحصير الثالث

ثم تنهض امرأة من بين الجمع وترش قليلاً من الماء على الثور وتقول

له انت ايها الثور حسب ارادة الالهة والسلف ستقتل اليوم ولكنا نستعيض عنك بغيرك من الثيران وتقطع كتلة ذنبه الاخيرة وتضعها بجانب الوعاء الموضوع فيه الشعر على الحصير الثالث فيتقدم اذ ذاك شاب جهوري الصوت قوي الحنجرة ويرنم للآلهة والسلف بكلمات لا يفهم معناها وفي خلال ذلك يكون الجد الذي هو رئيس الحفلة وكاهن العائلة الاكبر صامتاً ينتظر اجتماع الالهة والسلف حتى اذا تم هذا الاجتماع على قوله تناول العصا وجعل يضرب الثور شديداً و يقول ان الآلهة والسلف قد استجابوا تضرعاتنا فتنازلوا لحضور هذه الحفلة التي نقيمها الآن ولهذا نتوسل اليهم ان يباركوا هذا الزواج وان يمنوا على الزوجين بالعيش الرغيد والاتفاق التام والعمر الطويل وان يرزقوهما الاولاد والمال الطائل الى غير ذلك من التوسلات الطويلة العريضة . وبعد انتهاء الصلاة يأخذ الجد عن الحصير الثالث الاناء الموضوع فيه الشراب والشعر المقلوع ويغمس ذنب الثور فيه ويرش منه على العروسين ومن ثم على الجميع

وبعد هذا يقوم الفتيان الى الثور فيذبحونه ويسلخونه ويجعلونه قطعاً قطعاً وقد كانت العادة من قبل ان يبقوا على جلده فيطبخون قطع اللحم ملصوقة به الا ان رواج الاتجار به علمهم السلخ فصاروا يأخذون قطع اللحم مجردة ويضعونها في المراجل ويضعون اقداراً كبيرة من الارز فاذا ما نضج جلسوا الى الطعام والتهموه بشهية وشربوا اقداراً وافرة من الخمور

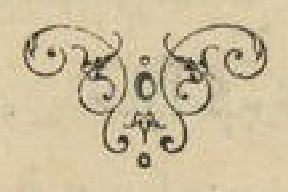
ومن عاداتهم ان لا تقيم العروس في بيت ابيها بعد حفلة الزواج ولذلك لا ينتهون من الوليمة حتى يسرع اقارب العروس الى البيت فيحملون امتعتها وجهازها وكل من حمل منهم شيئاً سقوه كأساً ملأى من الخمر ومن ثم يسيرون بالعروس وجهازها بين الاهازيج والاغاني — على انهم يؤثرون ان يكون

الزواج يوم الاثنين من ايام الاسبوع ولهذا قلما يعقدونه في يوم آخر و يتطيرون من يوم الثلاثاء و يحسبونه يوم بؤس كثير الشؤم ولذلك تراهم اذا كان بيت العروس بعيداً عن بيت العريس ساروا في الليل مسرعين جهدهم رغماً عن المخاوف والاخطار ليصلوا الى بيت العريس قبل بزوغ شمس الثلثاء

و يصحب العروس عادة الى بيت حميها شقيقتها او واحد من الاهل والاقربين ممن كان قد تجاوز دور الشبيبة وخبر الحياة واحوالها و يناط به ان يخفف عنها ما تشعر به من الوحشة لفراق اهلها وان يزودها من نتاج اخباره ما يرشدها الى السلوك الحسن مع زوجها ويهديها الى ادارة منزلها على احسن منوال وبالجملة يفقهها بكل ما يتعلق بحياتها الجديدة

ومتى بلغ الجمهور بيت العريس تتجدد الحفلة فتقام الافراح وتذبح الثيران و يطبخ الارز وتدار الخمور و يأخذون بالرقص والغناء وغير ذلك من اسباب المسرة — وبعد ثمانية ايام يزور العروسان بيت ابي العروس ولا يصحبان معهما احداً من الناس غير ما يحملون مَن هدايا الارز والنقود

خ — س



المرأة التي لا تذكر بالخير بعد مماتها هي في الغالب التي لم تذكرها الالسن كثيراً في حياتها ·

من تكره من الرجال ؟

اكره الرجل الذي لا يقدر ان يتصرف في بيته كرب البيت والذي تدوس امرأته كلمته

اكره الرجل الذي لا يجسر على توبيخ امرأته على زلاتها الجسيمة بروح السلطة التي له عليها بل يلجأ الى المخادعة والتذلل الذي يجر المرأة الى السلطة والتمرد عليه

اكره الرجل الذي يدخل بيته عند المساء ويراه عادم النظافة والترتيب وليس امامه شيء جاهز من الطعام ليسد رمقه ، وحينما يعترض او يظهر عدم رضا من تلك الحالة تفغر زوجته فاها صاخبة غاضبة ، فترعبه فيلتجيء الى الترضية والمداهنة

اكره الرجل العادم الترتيب والنظافة

اكره الرجل الذي يرى اولاده اشبه بوحوش البر في الهيأة ، والتربية ، والقذارة ، وصرف يومهم بطوله يطوفون الشارع ويتمرغون بترابه ؛ وحين يراهم يحملهم بين يديه ويقبلهم ويلاطفهم دون ان يزعج والدتهم بكلمة

اكره الرجل الذي يقوم من الصباح لكي يذهب الى عمله ولكنه يضيع اكثر من ساعة في تغسيل عيون اولاده واجراء غير اشياء لهم ووالدتهم واضعة يدها على خدها

اكره الرجل الذي يعرف نقائص امرأته وغباوتها وحين يجلس مع اصحابه ياخذ في الاطناب بمدح صفاتها

اكره الرجل الذي يكون خارج بيته معتبراً محترماً وفي بيته مهاناً ممقوتاً من امرأته

اكره الرجل المملوء الدماغ بالعلوم والفنون وينقاد الى اوامر امرأة جاهلة

اكره الرجل الذي مهما قدم له من الطعام يأكله بلذة غير شاعر ان كان حلواً ام مرّاً اماذا طبخ في وعاء علاه الصدأ وذلك لانه طبخ امرأته

اكره الرجل الذي لا يقدر ان يحافظ على الصداقة والولاء

اكره الرجل البخيل الظنان

اكره الرجل البليد الكسلان

اكره الرجل المتلون المتصنع

اكره الرجل الذي يعرف ان امرأته كاذبة و يتفق معها

اكره الرجل القانع بالفقر والضغط

اكره الرجل الذي يتكلم ويهذر كالنساء الجاهلات

أكره الرجل الذي يدعي التمدن و يتربع على الارض و يتناول طعامه

اكره الرجل الذي ينتقل من بيت الى بيت لكي يملأ بطنه من طعام الناس متظاهراً بالزيارة وذلك لاجل شراهته وبخله

اكره الرجل الذي يتخذ خطة التممية لكي يصلح بها احوال بيته

اكره الرجل الذي يلبس ثياباً قذرة و يواجه بها وجوه البلاد

اكره الرجل الذي يقوّي امرأته على والدته

اكره الرجل الذي لا يقدّر ان شعور اخته لشخصه يفوق شعور امرأته

اكره الرجل لانه يعلم ان اهله لا يعوضهم الزمان و يعمل على قهرهم ارضاءً لامرأته التي وان طال حزنها عليه فلا يزيد عن العامين

اكره الرجل الذي يكافئ محبة اخته بالنفور والقسوة

اكره كل رجل يخاف من امرأته و يعتبرها ارفع منه وهي لا نسبة بينه وبينها في المدارك والمعارف والفضائل

اكره الرجل الضعيف الارادة فهو في ذلك اشبه بريشة تتلاعب بها الريح

حديث ربات المنازل
من تكره من النساء

اكره المرأة التي تتزوج وهي غير فاهمة مسؤوليتها العظمى

اكره المرأة التي لا تنهض من النوم قبل زوجها

اكره المرأة التي تؤجل غسل اواني افطور حتى غروب الشمس

اكره المرأة التي تعرف ذاتها انها لا تعلم شيئاً من امور الدنيا وتدعي الفهم

اكره المرأة التي تضع طبخها على النار وتلتهي بالحديث مع احدى الجارات ولا تخلص من حديثها الا بعد ان يحرق الطبخ

اكره المرأة التي تتسلط على رجلها وتخضعه لارادتها العوجاء

اكره المرأة التي اذا حركت يدها تحسب انها عملت وتعبت

اكره المرأة التي تترك بيتها واولادها للطبيعة تفعل بهم ما شاءت

اكره المرأة التى تنشئ في ابنتها روح الفساد والنميمة

اكره المرأة التى تؤمن انها ما تزوجت الا لان تكون السيدة الآمرة المطاعة

اكره المرأة التي لا تقبل التعليم

اكره المرأة الثرثارة الحاسدة الغيرى

اكره المرأة التي تدعي بحب زوجها وتخرب بيته

اكره المرأة التي اذا سئلت عن غرض في البيت لا تعرف اين هو

اكره المرأة التي نصف كناسة بيتها « ملاعق وسكاكين » وهي غير عالمة انها جرفت مع الاقذار

اكره المرأة التي اذا لاطفها زوجها تطمع به وتتحكم

اكره المرأة التي اذا لم يرض عليها زوجها في امور بيتها تهدده بالاشتكاء الى الرؤساء الروحيين

اكره المرأة المتظاهرة بالتقوى والقداسة وهي من داخل شيطان رجيم

اكره المرأة التي لا تحترم زوجها ولا تقدس ادارته

اكره المرأة التي « تمنن » زوجها بانها ولدت اولاداً وارضعتهم وسهرت عليهم

اكره المرأة التي تعتقد ان واجباتها الاكل والنوم

اكره المرأة التي تبخل في مصروف الاكل والشرب وحين يلزمها لنفسها غرض تنفق كل ما حوت يدها في سبيل غطرستها وتبرجها

اكره المرأة التي تحيل عيوبها الى غيرها

اكره المرأة التي اذا ابتسم زوجها لاحد تسلقه بلسان حاد

اكره المرأة الجامدة الكسلى

اكره المرأة التي تحسب اهلها احسن من زوجها

اكره المرأة التي تفتخر في ترتيب بيت والدتها واما بيتها فاشبه بقن الدجاج

اكره المرأة التي حين يدخل زوجها البيت تعدد له الاشياء التي عملتها وتعبت بها

اكره المرأة المرائية المتظاهرة بالعفة والادب وليس لها من ذلك شيء

اكره المرأة التي لا تحيا الا لملذاتها

اكره المرأة التي تجبر زوجها ان يصرف اوقاته كلها في مجالستها

اكره المرأة التي لا تفطن بمطالبها من زوجها الا حين يخرج من الباب فترجمه

اكره المرأة التي تبقى طول النهار في اثواب قذرة وحين يحين وقت رجوع

زوجها الى البيت تغسل وجهها وتدهنه

اكره المرأة التي ديدنها البطالة والجلوس امام النوافذ المطلة على الشارع فتقتل وقتها في اكل الحبوب والتدخين واكرهها خاصة اذا رفعت صوتها في الضحك والاستهزاء بالمارين

اكره المرأة التي لا تعرف شيئاً من الحديث سوى ما دار حول الزخرفة والتبرج والمودة واسماء الاقمشة الجديدة

اكره المرأة التي اينما دارت واينما حضرت افاضت بمدح ابنتها حتى انها اذا دخل بيتها سارق قالت جاءنا اليوم خطيب آخر لابنتي

اكره المرأة التي عند سيرها في الشارع لا تزال تنظر الى اليمين والى الشمال والى فوق والى الامام والى الوراء ولسان حالها يقول ارمقوني بانظاركم يا ناس فانني آية العصر وعجيبة الزمان

اكره المرأة التي تمشي مترنحة كأنها ترقص على ايقاع « البيانو »

اكره المرأة التي تتخذ ذراعها العارية وصدرها المكشوف سلاحاً تضرب به الناس او صنارة تصيد بها العيون

اكره المرأة التي تضايق ماليـة زوجها وتستقرض لتتـبرج تبرج الاغنياء المسرفين

اكره المرأة التي لا تعرف ان تسامر ضيوفها الا بالتمدح بكلام يشين معارفها وجيرانها

اكره المرأة التي اذا جاءها زوار لا يقدرون ان يصعدوا على درج البيت لانه ملآن بالاواني والاوعية المختلفة

بوق الحق

افراحهم عجب واحزانهم عجب

لخصنا في الاعداد السابقة وصف حفلات الافراح وانتقدنا منها ما يجب انتقاده . وها اننا نجابه اليوم حفلات الاحزان وهي على الحقيقة عجب في عجب ! والا ما هذه الحركات الغريبة والضجات المرعبة الصادرة من السيدات ؟ العويل المزعج ، الصياح العالي ، الزفرات المخيفة ، اللطم الشديد على الرؤوس والوجوه ، الضرب الاليم على الاجناب ... والاسمج والانكى هو تأليف الحلقة من السيـدات ونصب « النادبة المعددة » في وسط الحلقة فيدور الجميع ويتلقين كلا من كلمات النادبة برعود الصراخ والعويل والحرب ، وبنتف الشعور ، وبالضرب القاسي على الخدود والصدور حتى تتورم او تسيل منها الدماء ! !

اذا كانت الباكيات القاتلات انفسهن يؤمن بالله واليوم الآخر فما بالهن يتظاهرن بنسيان ذلك ، ويبدين اعمالاً اشبه بالاعتراض على حكم الله ؟ واذا قلن انهن يعطين الطبيعة حقها ، وانهن يظهرن حبهن لفقيدهن وتعلقهن به وحزنهن على فراقه الاليم ، افلا يمكن ان يكون هذا بالرزانة والتعقل والحشمة ؟ ايحسن بالسيدة ذات الفضيلة والحياء والوقار ان تطلق العنان لنفسها حتى تخرج من رشدها وتتمرغ في التراب وتتخضب بالدماء كأنها تحارب الدموات

والارضين وهي تقول ان هذا هو من احسن واشرف واقدس دلائل حب الاحياء للاموات ؟

أن هذه العادات السقيمة قد كانت تتعاطاها في وقتها الهمجيات الوثنيات اللواتي كن في بعض الاقطار يعملن ازيد من هذا ، وذلك انهن كن يُدفن مع ازواجهن وهن احياء . . . ولكنهن لم يكن يعرفن الله والشرائع والقوانين والاصول والفضائل . ولم يكنّ يسكنّ المدن العامرة والبيوت الفاخرة . ولم يكن يلبس الثياب الناعمة من الحرير والكتان وانواع الاقمشة العصرية . ولم يكن يتناولن الوان الاطعمة والحلويات. انما كن عاريات حافيات تستر عوراتهن قطع من جلود الوحوش او خرق من الانسجة الصوفية الغليظة ، او نقوش وحشية باصباغ شتى يتخللها ريش الطيور . وكن ياكلن لحوم الحيوانات النيئة او لحوم بعضهن او الاعشاب واصول الشجر . وصفوة القول انهن كن المعروفات « بالوحشيات »

اما سيدات اليوم ، بنات القرن العشرين ، وبينهن القارئات الكاتبات ، والفاضلات المتدينات ، والمتحجبات المتحصنات المخدرات . وبينهن المتمدنات الراقيات ،فما بالهن يتبارن للاقتداء ، في حزنهن ، بالهمجيات الجاهلات ؟

اننا لا نعاتبهن على البكاء الهادىء المقرون بالوقار والتعقل ، الذي يخشع النفوس ، ويدعو الى احترام الباكي والمبكي ، والنادب والمندوب . انما نعاتبهن على كل حركة زائدة لايشم منها تمدناً وفضيلةً ولياقةً . ونطلب من السيدات المتنفذات ذوات المواقع المهمة في المجتمع ، وكذلك نطلب من السادة الفضلاء ذوي الشهامة والغيرة ولا سيما الرؤساء الروحانيين منهم ، ان يقوموا على هذه العادات الهمجية السائدة في العراق ويحاربوها و يقمعوها و يزيلوها تماماً . فانها لا طعم لها ولا معنى وهي ابعد من ان تشرف الاحياء والاموات

غرائب الاخبار واخبار الغرائب

من اخبار نيويورك ان المستر « البرت لفكورت » من كبار اصحاب العقارات والبيوت في اميركا رأى ان يغرس في نجله وعمره ١٣ سنة فكرة جهل ادارة اعمال ابيه صناعته في المستقبل بان يهبه في نيويورك ارضاً مساحتها ١٦٥٠٠ قدم مربعة و يبني له عليها بناية مؤلفة من ثلاثين دوراً تكلف مليوني جنيه وسيكون ريع هذه البناية الصافي من ايجارها خمسين الف جنيه في السنة توضع في البنك باسم الولد حتى يبلغ الحادية والعشرين

ومما يذكر بهذه المناسبة انه لما كان المستر البرت لفكورت في الثالثة عشرة من عمره اي في سن نجله الآن كان يعيش من بيع الصحف

جرائد للاكل

عن جريدة لسان الشعب التونسية

في مدريد عاصمة اسبانيا جريدة اسمها « يغال » تطبع بحبر غير مضر على ورق من العجين المرقوق الناشف فبعد ان يقرأها المشترك يلفها و يأكلها فيغذي عقله وبطنه

وفيها جريدة اسمها « لومينارا » تطبع بحبر فسفوري لامع يمكن قراءتها في الليل بسهولة بدون نور مصباح . وفيها جريدة اسمها « البين أستار » تتعهد لمن يدفع اشتراكها لمدة اربعين سنة بتقديم الطعام له طول المدة وعند موته تدفنه على نفقتها

فوائد منزلية

اذا كانت مسكات الستائر « البردات » قد علاها الصداء فانقعها في الخل طول الليل وعند الصباح اخرجها وقد زال الصدأ ولم يبق له اثر

احسن واسطة لتنظيف الاخشاب القديمة هو الشاي الحار لانه يأخذ منها كل مادة دهنية ويسهل بعد ذلك صبغها بالدهان

اغلب اغطية الموائد الكتانية يلحقها بقع من الفاكهة كالرمان والخوخ والعنب والسفرجل وغير ذلك فطريقة ازالتها هي ان تضعي بورق على البقعة ثم ان تصبي عليها قليلاً من الماء المغلي فتزول حالاً

تقشير البصل من غير بكاء

ينتشر من البصل احياناً حين تقشيره غاز يهيج العين فتنهمر الدموع منها غزيرة . واليك واسطة بسيطة يتقى بها هذا العارض المكروه . يوخذ البصل فيوضع في قدرة مملوة بالماء ويبدأ بتقشيره بالسكين وقرمه وهو في الماء . فلا ينتشر منه الغاز الذي يهيج العين

تنظيف الايدي من رائحة البصل والثوم : تبقى رائحة الايدي بعد تقشير البصل والثوم رديئة فتزال بذلك من الايدي بقليل من الزيت الحلو ثم تغسل بالماء الحار والصابون فلا يبقى اثر للرائحة

تخطيط الشفتين

من اخبار نيويورك ان المسز جوزف دركسل بول وهي من اشهر نساء فيلادلفيا اصيبت بسم في حلقها من استعمال الادهنة على شفتها ويؤخذ من انباء الولايات المتحدة ان امثال هذه الحادثة تعددت هناك وقد اصيب اخيراً عدد من التلميذات بمثل ما اصيبت به المسز بول لانهن كن يستعملن « الاصابع الحمراء » لتخطيط شفاههن وهي مشققة « المقطم »

تأثير الحليب

في نمو الاجسام والاذهان

اميركا بلاد الغرائب، لافي مكتشفاتها فحسب بل بتلك العزيمة الصادقة التي تقدم بها ايضاً على تحقيق كل مشروع جليلاً كان او صغيراً وبتلك السرعة التي تندفع بها قبل كل قطر سواها لاختبار ماهو نافع في هذه الحياة

من الامثلة الجميلة التي يتجلى بها هذا الروح المستيقظ الفني ان وزارة المعارف في الولايات المتحدة قامت حديثاً بتطبيق طريقة غريبة من شأنها تنمية عقول التلاميذ بسقايتهم الحليب . فهي توزعه عليهم خاصة على البلداء منهم بكثرة لم يسبق لها مثيل . ولا تالو جهداً في بث الدعاية لهذه الطريقة الحديثة في كل صقع من بلادها محرضة الاباء والامهات على تغذية اولادهن ما استطعن تغذيتهم بالحليب

وجدت وزارة المعارف هذه الطريقة بعد التجاريب الدقيقة انها احسن مغذ للعقل وانجع دواء للبلاده فمن ذلك انها جعت الفا من ضعفاء الاذهان بين التلاميذ وما برحت تغذيهم من هذا اللبن السائغ حتى اصبحوا من الاذكياء المفرطين . وبعد ان كانوا في مؤخرة رفقائهم صاروا في عداد المبرزين

عن مجلة الزراعة الحديثة

اهداء المجلة

اهداها سعادة صديق باشا القادري

الى حضرة شقيقته المحترمة